

معجم البلدان

وقال لجساس أغثنى بشربة تفضل بها طولاً علي وأنعم فقال تجاوزت الأحص وماءه وبطن شبث وهو ذو مترسم فهذا كما تراه ليس في الشعر والخبر ما يدل على أنها بالشام .

وأما الأحص وشبث بنواحي حلب وقد تحقق أمرهما فلا ريب فيهما أما الأحص فكورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خنصرة مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة وقد خربت الآن إلا اليسير منها .

وأما شبث فجبل في هذه الكورة أسود في رأسه فضاء فيه أربع قرى وقد خربت جميعها . ومن هذا الجبل يقطع أهل حلب وجميع نواحيها حجارة رحيهم وهي سود خشنة وإياها عنى عدي بن الرقاع بقوله وإذا الربيع تابعت أنواؤه فسقى خنصرة الأحص وزادها فأضاف خنصرة إلى هذا الموضع وإياها عنى جرير أيضاً بقوله عادت همومي بالأحص وسادي هيهات من بلد الأحص بلادي لي خمس عشرة من جمادى ليلة ما أستطيع على الفراش رقادي ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد وأنشد الأصمعي في كتاب جزيرة العرب لرجل من طيء يقال له الخليل بن قردة وكان له ابن واسمه زافر وكان قد مات بالشام في مدينة دمشق فقال ولا آب ركب من دمشق وأهله ولا حمص إذ لم يأت في الركب زافر ولا من شبث والأحص ومنتهى ال مطايا بقنسرين أو بخناصر وإياه عنى ابن أبي حصينة المعري بقوله لج برق الأحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه فسقى الغيث حيث ينقطع الأوعس من رنده ومنبت بانه أو ترى النور مثل ما نشر البرد حوالي هضابه وقنانه تجلب الريح منه أذكى من المسك إذا مرت الصبا بمكانه وهذا كما تراه ليس فيه ما يدل على أنه إلا بالشام .

فإن كان قد اتفق ترادف هذين الاسمين بمكانين بالشام ومكانين بنجد من غير قصد فهو عجب . وإن كان جرى الأمر فيهما كما جرى لأهل نجران ودومة في بعض الروايات حيث أخرج عمر أهلها منهما فقدموا العراق وبنوا لهم بها أبنية وسموها باسم ما أخرجوا منه فجائز أن تكون ربعة فارقت منازلها وقدمت الشام فأقاموا بها وسموا هذه بتلك وإعلم .

وينسب إلى أحص حلب شاعر يعرف بالناشي الأحصي كان في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان له خبر ظريف أنا مورده ههنا وإن لم أكن على ثقة منه وهو